الخ وبجعلها مفسرة يستغنى عن تلك التكلفات لان تقدير الكلام يصير حينئذ تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم اى لا تشركوا والمعنى ذلك الدال على التحريم هو قوله لا تشركوا به شيئا قوله ولا يمنعه تعلق الفعل المفسر
بما حرم جواب عما يقال كيف يعطف قوله وبالوالدين احسانا على الفعل المفسر وهو لا تشركوا
مع ان هذا المفسر قد علق الى جعل مفسرا لقوله ما حرم فلو عطف قوله وبالوالدين احسانا
على قوله لا تشركوا به شيئا لوجب ان يكون مفسرا لقوله ما حرم كالمعطوف عليه
ولزم منه ان يكون الاحسان بالوالدين حراما وهو باطل وتقرير الجواب نعم ان عطف
الامر على جعل تفسيرا لقوله ما حرم يستلزم ان يكون الامر دالا على التحريم مفسرا للمحرم الا
انه لا يلزم منه ان يكون المامور به محرما فانه لا يذهب اليه وهم احد بل التحريم المستفاد من الامر
هو تحريم ضد المامور به فان ايجاب المامور به يستلزم تحريم ضده فان قولك احسنوا بالوالدين
فى قوة قولك لا تسيئوا بهما وكذا قولك اوفوا الكيل والميزان فى قوة قولك لا تبخسوا الكيل
والميزان وكذا الحال فى نظائرها الا انه عدل عن النهى عن نفس المحرم الى الامر بضده
لكون الامر دالا على معنى زائد على التحريم وهو وجوب ضد المحرم قوله ومن جعل ان ناصبة
الخ لما قرر على كونها ناصبة ان يقال الظاهر ان ان مع الفعل حينئذ يكون فى محل النصب على انه
بدل من قوله ما حرم وهو باطل لاستلزامه ان يكون ترك الاشراك محرما وهو باطل
وان يكون الجمل الطلبية الواردة بعد ذلك معطوفة على الكلام الخبرى وهو
لا يستقيم لان كلمة لا فيه نافية وليست بناهية وان يكون الواجبات المامور بها
محرمة احتيج فى تصحيح كونها ناصبة الى ارتكاب احد التكلفات المذكورة الاول تم الكلام
عند قوله اتل ما حرم ربكم ثم ابتدأ بقوله عليكم ان لا تشركوا اى الزموا ترك الشرك فيكون الاوامر
المعطوفة حينئذ معطوفة على نفس عليكم لكونه بمعنى الزموا وفيه تكلف لان الظاهر ان كلمة
على فى الاية حرف جر متعلقة بحرم لا اسم فعل مذكور للاغراء والثانى ان يكون كلمة ان مع
ما فى حيزها فى محل النصب بدلا من قوله ما حرم او من العائد المحذوف ان المقدر اتل ما حرمه
عليكم وعلى كل واحد من هذين التقديرين يكون كلمة لا زائدة لئلا يفسد المعنى من حيث [illegible] ليكون وان
كافى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقوله لئلا يعلم وتقديره ابدل ما حرم ربكم عليكم ان تشركوا

تشركوا عطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وعطفها على الخبر باعتبار تضمن الخبر
معنى الطلب وفيه ايضا تكلف لان الاصل عدم الزيادة وعدم اعتبار التضمين ولا سيما ان
جعل ان مع ما فى حيزها بدلا من العائد المحذوف مخالف لما تقرر فى النحو من انه لا يجوز حذف
المبدل منه لانه محذوف معنى لفظا وحكما لكونه فى حكم الساقط وكون المقصود بالنسبة
هو البدل فلو حذف لفظا ايضا لم يبق له اعتبار اصلا والثالث ان يكون ان الناصبة مع ما فى حيزها
فى محل الجر على حذف لام العلة والتقدير اتل ما حرم ربكم عليكم لئلا تشركوا وفيه ايضا تكلف
لان الاصل عدم الحذف والرابع ان يكون ان مع ما فى حيزها فى محل الرفع
على انها خبر مبتدأ محذوف وهو المحرم او المتلو الا انه ان جعل تقدير الكلام
المحرم ان لا تشركوا يجب ان لا يجعل كلمة لا زائدة لئلا يفسد المعنى اشار المصنف بقوله
او المحرم ان تشركوا وفيه ايضا تكلف قوله تعالى شيئا يحتمل المصدر بان يكون عبارة عن
الاشراك اى اشراكا ما او شيئا من الاشراك واحسانا منصوب على المصدر بفعل مضمر لفظه
ويتعلق به قوله وبالوالدين اى واحسنوا بهما احسانا وكلمة من فى قوله تعالى من املاق سببية
متعلقة بالفعل المنهى عنه اى لا تقتلوا اولادكم لاجل الاملاق وهو الفقر وقيل هو الجوع
قوله من اجل فقر او من خشية لقوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل خشية املاق لم يفرق بين ما فى السورتين
وحمل ما فى هذه السورة على ما فى تلك السورة بان قدر مضاف فى هذه السورة والظاهر انه
فرقهما بان الخطاب فى هذه السورة للفقراء فان قوله من املاق يدل على ان من قتل الاولاد
هو الفقر الحاصل بالفعل قوله تعالى نحن نرزقكم واياهم اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
لنفى علته ما كانوا يفعلونه لاجله بالبرهان اى ذلك بناء على ظن فاسد وهو انكم ترزقون اولادكم
وليس كذلك ولهذا قدم الضمير على الفعل اى نحن نرزقكم واياهم لا انتم ولما دل قوله من املاق
على فقر حاضر اخر ضمير الاولاد اى ليس رزقهم عليكم بل كما نرزقكم نرزقهم بخلاف ما فى سورة بنى اسرائيل
فان هناك ذكر خشية املاق وذلك يدل على ان الخطاب فيها للاغنياء فانهم كانوا يئدون بناتهم
مخافة الفقر فنهاهم الله تعالى عنه لهم ارزاقهم بقوله نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا
فقدم فيها ضمير الاولاد فقال نحن نرزقهم اى لا انتم فلا تخافوا الفقر بسببهم فهذا الخطاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)